أساسيات أخلاقيات المهنة في البحث العلمي

د. سيدي دريس عمار: جامعة تبسة

أ. شرايطية شهرة: جامعة قالمة

الملخص :

تتمتع القيم والأخلاق بأهمية بالغة في حياة المجتمعات المتقدمة والنامية على حدّ سواء لأنها تؤدي إلى إزدهار المجتمع وتقدمه ، ذلك بإعتبار أنّ المجتمع الذي يمتلك نظاما قيميا راسخا يكون قد إمتلك أعظم مقومات التطور التي تؤهله لمواجهة تحديات العصر ، وبما أنّ العصر الذي نعيشه هو عصر يتسّم بالمعرفة والمعلومات الهائلة في إطار الثورة التكنولوجية المعلوماتية ، التي يعتبر البحث العلمي من أهم مقوماتها ، هذا الأخير الذي يستلزم توفّر مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية التي تصاحب كل مرحلة كل مرحلة من مراحله لأن كل إختلال في أي مرحلة يؤثر حتما على على نتائجه ،وبالتالي على القوانين التي نصل إليها بما يؤثر سلبا على مقومات التقدم والتنمية في جميع مجالات الحياة القائمة على الأبحاث العلمية ، لذلك كان من الضروري الإهتمام بأخلاقيات البحث العلمي من أجل ترقية وتطوير العلوم في جميع المجالات.

الكلمات المفتاحية : الأخلاق ، البحث العلمي ، العلم ، أخلاقيات المهنة ، أخلاقيات البحث .

Summary :

Values and ethics are of great importance in the lives of both developed and developing societies because they lead to the prosperity and progress of society, as a society with a solid value system has the greatest potential to meet the challenges of the times, and the age we live in is knowledge And the tremendous information in the framework of the technological revolution, which is considered scientific research of the most important components, the latter requires the availability of a set of values and ethical principles that accompany each stage of each stage because each imbalance at any stage

inevitably affects the results And therefore the laws that we need, including a negative impact on the elements of progress and development in all areas of life based on scientific research, so it was necessary to focus on the ethics of scientific research for the promotion and development of science in all fields.

Keywords: Ethics, Scientific Research, Science, Ethics, Research Ethics.

أولا : المشكلة المطروحة

يعتبر البحث العلمي الوسيلة الأساسية للحصول على المعرفة وتقصي الحقائق بطريقة منتظمة قصد إيجاد حلول للمشكلات الإجتماعية ، ويسعى الباحث من خلال خطوات البحث العلمي إلى تجسيد كامل مجهوداته إبتغاء التحصّل على الحقائق العلمية التي من خلالها نستنتج القوانين الخاصة بالظواهر.

تختلف دقة النتائج الخاصة بالبحث العلمي بإختلاف طبيعة البحوث في ميدان العلوم الطبيعية أو التقنية ، الإجتماعية ، الإنسانية ...إلخ ، إذ يسعى الباحث عموما إلى الإلتزام التام بالدقة والأمانة والموضوعية العلمية حتى تكون نتائجه أكثر صحة ومصداقية ، وعند تطبيق هذه المعطيات السابقة الذكر يمكن القول أنّ الباحث قد إلتزم بما يسمى "أخلاقيات البحث العلمي" ،هذه النقطة الجوهرية التي تزيد من مكانة البحث العلمي وتجعل نتائجه أكثر صحة ومصداقية ،وأكثر قابلية للتعميم ،فإلتزام الباحث بها يعبّر عن مستوى راق وقيمة أعلى للبحث المراد إنجازه.

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤلات التالية :

-مالمقصود بالبحث العلمي ؟

-ما هي المفاهيم الأساسية المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي ؟

-ما هي الأخلاقيات اللازمة في البحث العلمي ؟

ثانيا: مدخل عام في مجال البحث العلمي:

-1المـعرفـة: هي مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة.

-2العلـــم: هو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بهدف التعرف على طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة.

والعلم أصلا نشاط لمعرفة الواقع، هدفه الأول هو معرفة هذا الواقع ومن أجل ذلك يتعمق العلم أكثر فأكثر في المواضيع ويتجاوز سطحياتها ومظاهرها الخارجية.

-3تعريف البحث العلمي: عرفه "روفل" البحث العلمي هو تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

-تعريف "فان دالين" بأنه المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره.

-البحث العلمي هو عملية فكرية يقوم بها شخص (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم، تسمى (نتائج البحث)

-4مفهوم البحث الاجتماعي: هو نشاط علمي منظم وموجه يتبع فيه الباحث الاجتماعي خطوات المنهج العلمي، من أجل الوصول إلى معرفة الظاهرة الاجتماعية المدروسة وتفسيرها والكشف عن القوانين التي تحكمها والتنبؤ بها، وهو عملية دورية تبدأ بتحديد المشكلة وإعطاء الفروض، ثم تصميم البحث وجمع البيانات، وترميزها وتحليلها وصولا إلى التعميم.

-5أهمية البحث العلمي: تتجلى فيما يلي:

أ-أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث :

-يتيح للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة.

-يدربه على الصبر والجد.

-يسمح للباحث الاطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.

-يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص.

-يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير، السلوك، الانضباط.

-التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.

-التعود على أخلاقيات العلم والبحث العلمي.

ب- أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمع:

-يساهم في تطوير المجتمعات ونشر ثقافة الوعي.

-يعتبر الدعامة الأساسية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية.

-تزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر.

-تزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه.

-حل المشكلات الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية والتربوية وتفسير الظواهر والتنبؤ بها.

-تسجيل آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني في موضوع ما.

6-خصائص وأهمية البحث العلمي :

أ-خصائص البحث العلمي:يمكن حصر خصائص البحث العلمي في:

-عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة للوصول إلى الحلول المطلوبة لمشكلة علمية أو اجتماعية أو تطبيقية.

-عملية منطقية يأخذ الباحث خلالها على عاتقه التقدم في حل مشكلاته بحقائق وخطوات متتابعة يدعم بعضها البعض.

-عملية تجريبية تنبع من الواقع وتنتهي بها من حيث ملاحظاته وعملياته وتنفيذه وتطبيق نتائجه.

-عملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول لنفس النتائج أو نتائج متشابهة.

-عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية.

-عملية نشطة موضوعية وجادة متأنية تتطلب من الباحث خبرة عالية ليكون قادرا على تخطيط البحث وتنفيذه وتقويم نتائجه والتضحية وإنكار الذات.

ب- أهمية البحث العلمي: وتتمثل في:

-يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحثين والدارسين لاكتشاف الظواهر المختلفة في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية باعتماد على مصادر المعلومات والبيانات.

-البحث العلمي هو الوسيلة التي تستطيع بواسطتها المجتمعات اجتياز العقبات والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء ولذلك نجد الدول النامية تستخدم البحث العلمي لتقليص الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.

-البحث العلمي ضروري لجميع فئات المجتمع (طلاب، أساتذة، مختصين في مجالات مختلفة)، حيث يساهم في اعتماد البحث كمبدأ في حل المشكلات.

-إن البحث يؤدي دورا رئيسيا في فتح آفاق جديدة ومثمرة في عالمنا المعاصر بالمجالات كافة وله دور لا ينكر في التقدم والحضارة كما يساعد الإنسان على الارتقاء بحياته وتحسين مستوى معيشته.

-تنبع أيضا أهمية البحث العلمي من كونه ينصب على عضو هيئة التدريس الذي يشكل ركنا أساسيا في الجامعة، والبحث العلمي هو ما يميز أستاذ التعليم الجامعي وغيره.

-البحث العلمي صفة تجمع بين العلم والخبرة والفن والإبداع وقدرة تكفل مواجهة المشكلات بطريقة سليمة ومنهج علمي محكم ودراسة موضوعية وفي العادة فإن الذين يقومون بالأبحاث العلمية في الجامعات هم أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا.

7- صفات الباحث: من الصفات الضرورية للباحث التي لابد للباحث من أن يحرص على التحلي بها ما يلي:

1- الازدياد المستمر من العلم والمعرفة: فالإنسان الذي لا يعنيه من العلم والبحث العلمي سوى الحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على منصب عمل، لا يمكنه أبدا أن يصبح باحثا أو ينتمي إلى فئة الباحثين ذلك لأن البحث العلمي تطلع مستمر إلى زيادة المعرفة وتعطش دائم إلى اكتشاف المجهول والباحث هو من لا يكف على القراءة ولا يتوقف عن المطالعة.

2- الصبر واستسهال المصاعب: البحث العلمي في الواقع من أصعب الأعمال وأشقها وأحوجها إلى بذل جهد الكثير، فهو اقتحام للمجهول وسعي إلى كشف خباياه ولا يمكن للإنسان أن يصل بسهولة بل لابد من بذل الكثير من الجهد وبصدق وإخلاص.

3- التواضع والاستفادة: لا يمكن أن ينتمي إلى ميدان البحث العلمي أو يفلح فيه إلا من كان متواضعا لينا، بعيدا عن الغرور والاستعلاء الكاذب مستعدا للاستفادة من المعرفة حريصا على تلقف الحكمة من حيث جاءت لا يجد لنفسه حرجا في تقبل النقد من الآخرين.

4- الأمانة العلمية: الأمانة في العلم ليس مقصود بها مجرد نسب الأقوال إلى قائليها أو إحالة النصوص المقتبسة إلى مصادرها، فهذا يمثل الصورة المثلى للأمانة العلمية التي تفرضها السلطة الصارمة لتطبيقات المناهج الأكاديمية وتتعامل بها شتى الجامعات في مختلف أنحاء العالم، أما جوهرها فهو الصدق في طلب العلم والإخلاص للمعرفة والحقيقة والحرص على خدمة العلم والمجتمع.

5- استثمار الفرص المشجعة: بما أن العمل في البحث العلمي صعب وشاق ويتطلب صبرا واحتسابا فإن الباحث يحتاج إلي محفزات ومشجعات تعينه على المرابطة في هذا الميدان ومواصلة الانتماء، لذلك فهو حريص على انتهاز كل فرصة أو مناسبة من شأنها أن تمكنه من ذلك ومن بين هذه الفرص: المشاركة في المؤتمرات العلمية بتقديم البحوث والمداخلات، تأليف الكتب...إلخ.

6-الممارسة الدائمة للبحث وعدم التوقف عنه: البحث العلمي ليس محطة معينة محددة يمر بها الإنسان ثم ينتقل إلى غيرها، لذلك فإن الباحث من يمارس البحث العلمي بصفة دائمة ويصبح البحث له شيء دائم في حياته.

7-الحرص على التجديد والإبداع: البحث العلمي ليس ما قدمه الآخرون من العلماء والباحثين إنما هو إبداع وتجديد وهذا لا يعني الانقطاع عن الرصيد المعرفي السابق وإنما الانطلاق منه فهما ونقدا وتصحيحا إضافة إلى تطويره والإسهام في إحيائه.

ثانيا : آداب وأخلاقيات المهنة

01-مفهوم الاخلاق :

أ- لغة : المقصود بالخلق في اللغة العربية جمع أخلاق ،والخلق هو السجية والطبع والمروءة وهو وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها

ب- إصطلاحا : الأخلاق هي أحد المفاهيم التي تحدد السلوك فيما إذا كان صحيحا أو غير صحيح ، أو هي المعايير الأخلاقية التي يستند إليها المجتمع لغرض التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ .

-الأخلاق هي المبادىء الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقا للقواعد المعمول بها والتي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة ،وهي قواعد بنّاءة لضبط السلوك وتستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي إعتبارها صحيحة وتستمد أساسا من الديانات السماوية والثقافة السائدة في المجتمع.

-علم الأخلاق : ويقصد به ذلك العلم الذي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الإنسان وما ينبغي أن يعمل ،وعادة ما يستعين الإنسان بالفكر لمعرفة القواعد والقوانين التي تنظم سلوكه وآماله ،كما يعرّف بأنه العلم الذي يركز على سلوك الإنسان بالنظر إلى أعلى حتى يمكن إستنباط قواعد عامة للسلوك والأفعال.

02-مفهوم المهنة:

هي وظيفة تتطلب إعدادا نسبيا متخصصا ، أو هي مجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة يمارس الأفراد خلالها أدوار محددة لهم وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها ويلتزمون أثناء ذلك بجملة من القواعد الاخلاقية التي تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة.

03-أخلاقيات المهنة:

هي المبادىء والمعايير التي تعتبر أساسا لسلوك أفراد المهنة والتي يتعهد افراد المهنة الإلتزام بها ، أو هي مجموعة من القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة ما حول ما هو خير وحق وعدل في نظرهم وما يعتبرونه أساسا لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة ، وويعّبر عن إستياءه وإستنكاره لأي خروج عن هذه الاخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والإنتقاد والتعبير عليها لفظيا وإيماءا ،وبين المقاطعة والعقوبة المادية.

04-مصادر أخلاقيات المهنة : يمكن تحديدها من خلال :

*المصدر الديني : تعدّ الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات وقد أكدت السنة النبوية وفصلت ما ورد في القرآن الكريم وروى رسول الله عليه الصلاة والسلام (علّموا ولا تعنّفوا فإن المعلم خير من المعنّف) ، وقال (علّموا وأرفقوا ويسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا

*الثقافة العربية الإسلامية : كان موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسية التي تناولها العرب و المسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم ،وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادىء والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.

*التشريعات والقوانين والأنظمة : تعّد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الأخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة وجميع القوانين المنبثقة عنه.

*العادات والتقاليد والقيم : يعتبر المجتمع المدني الذي نعيش فيه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدرا مهما من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعايشون في هذا المجتمع سواءا على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أو على مستوى علاقاته مع زملائه داخل المؤسسة.

*الادب التربوي الحديث : ركّز الأدب التربوي الحديث على سلوكات أخلاقية منها :

-الإخلاص في العمل.

-إحترام شخصية الذين يعملون معه.

-الإنصات بهدوء وسعة الصدر وتفتح الذهن.

-التحلي بالتواضع والعفو والقناعة.

-الرفق واللين.

-إجتناب التكبّر والبغضاء وسوء الظن والغضب .

-محاسبة النفس.

-05أهمية أخلاقيات المهنة : لا يكتمل سير الحياة الإنسانية بإنتظام إلا بضوابط سلوكية تنظم علاقة الناس فيما بينهم ، وتمثل الأخلاق أهم الضوابط التي حثت عليها التشريعات السماوية ،و الأخلاق تعّد بمثابة دعامة أولى لحفظ الأمم والمجتمعات وضمان سيرها ،و الحكم على أي حضارة ومدى تقدمها أو تدهورها هو حكم على مدى إلتزامها بالأخلاق الفاضلة أو عدمه ،كما أنها أساس لصلاح جميع الأعمال والعبادات التي يقوم بها الفرد لتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة ، وتكمن أهمية وفوائد الأخلاق في مجال العمل في :

*المنظمة قد تتكلف الكثير نتيجة لتجاهلها الإلتزام بالمعايير الأخلاقية وبالتالي يأتي التصرف الأخلاقي ليضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوي القضائية وغيرها.

*تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية الدولية وهذا له مردود إيجابي على المنظمة.

*الحصول على شهادات عالمية وإمتيازات خاصة ويقترن بإلتزام المنظمة بالعديد من المعايير الأخلاقية في إطار الإنتاج والتوزيع والإستخدام والإعتراف بالخصوصيات والعمل الصادق والثقة المتبادلة ودقّة وصحة المعلومات

-06أهداف أخلاقيات المهنة : يمكن إجمالها فيما يلي :

-ضبط السلوك المهني الشخصي الذي يجب أن يتحلى به العمال.

-فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية كوسيلة من الوسائل الناجحة لتفادي بعض المظاهر السلوكية المحظورة.

-ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حقوق وحريات الموظفين.

-إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما.

ثالثا : الأخلاقيات التي يجب التحلي بها في البحث العلمي

-01صفات البحث العلمي الجيد الذي يخضع للتصنيف الجيد والراقي : وتتمثل في :

*يجب أن يكون للبحث أهمية وقيمة علمية (سواءمن الناحية النظرية أو التطبيقية)

*مراعاة إهتمام الباحث وإحساسه بموضوع بحثه ورغبته في إعداده

*يجب أن يكون البحث في مجال تخصص الباحث (تخصص عام ودقيق)

*ألا يكون موضوع البحث كبيرا أو متشعبا

*أن يكون موضوع البحث جديدا وغير مكرر

*توفر نوع المصادر العلمية المختلفة لإعداد البحث وأهمها:

-الكتب العلمية المتخصصة

-الدراسات السابقة والبحوث المقارنة

-الخبراء والمتخصصين في موضوع الدراسة

-تطبيق عمل ميداني على فئة من المتخصصين

*مراعاة الزمن المتاح لإعداد البحث

*مراعاة الإمكانات المتاحة للباحث في إعداد بحثه

*مراعاة الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث (اقتصادية أو سياسية، الخ(...

*أفضل البحوث هي التي تجمع بين النظرية والتطبيق وتدفع عجلة التنمية والإنتاج وستواجه مشكلة قائمة.

-02الإطار العام لإعداد ميثاق أخلاقيات البحث العلمي

يمكن إعداد مجموعة من النقاط من أجل الوصول إلى ميثاق أخلاقيات يتماشى مع متطلبات البحث العلمي من خلال مراعاة ما يلي :

*تحديد مجالات البحث وفق المتطلبات الوطنية للبلد، والمؤسسات الأكاديمية والصناعية والتجارية.

*مسؤولية الباحث تجاه من تجرى عليهم الأبحاث وتجاه المؤسسة التي يعمل فيها.

*مسؤوليات رئيس فريق البحث تجاه الباحثين المتعاونين أو مساعدي البحث والتدريس.

*الدوريات العملية وإجراءات التحكيم والنشر العلمي.

*التعاون بين المؤسسات الصناعية والتجارية من جهة والأكاديمية من الجهة الأخرى مع التأكيد على الحقوق والواجبات وتضارب المصالح الشخصية والمالية وغيرها للباحثين وللممولين فيما يتعلق بأجراء البحوث وتعميم نتائجها.

*مشكلة السطو الأكاديمي بأشكاله وسياقاته المختلفة.

*إستعمال الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي.

*إجراء البحوث المشتركة مع الطلبة والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه.

*الخلافات بين الباحثين ومدى مساهمة كل منهم في البحث.

*إجراءات المحافظة على حقوق الباحثين والمؤسسات الداعمة.

*استعمالات الانترنت في البحث العلمي.

*حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراعات المترتبة على الأبحاث العلمية.

*البحث العلمي والعبء التدريسي فكلاهما مرتبط بالآخر.

03-الأخلاقيات الخاصة بالبحث العلمي : يمكن تحديد الأخلاقيات الخاصة بالبحث العلمي من خلال:

-المصداقية: يجب أن تكون نتائج بحثك منقولة بصدق، وأن تكون أمينا فيما تنقله، وألا تكمل أية معلومات ناقصة أو غير كاملة معتمدا على ما تظنه قد حصل.

-الخبرة: يجب أن يكون العمل الذي تقوم به في البحث مناسباً لمستوى خبرتك وتدريبك ، أولا أعد العمل المبدئي ثم حاول فهم النظرية بدقة قبل أن تطبق المفاهيم أو الإجراءات ، وسيكون الشخص الخبير في مجال بحثك خير مساعد لك في إختيار الأشياء التي ينبغي عليك النظر فيها.

-السلامة: لا تعرّض نفسك لخطر جسدي أو أخلاقي، وخذ إحتياطاتك التحضيرية عند التجارب كلها ، كما أن سلامة المستهدفين من البحث مهمة أيضا ، فلا تحرجهم أو تشعرهم بالخجل أو تعرضهم للخطر في موضوع بحثك.

-الثقة : حاول بناء علاقة ثقة مع الذين تعمل معهم ، حتى تحصل على تعاون أكبر منهم ونتائج أكثر أدقة .

-الموافقة: تأكد دائما من حصولك على موافقة سابقة من الذين تود العمل معهم خلال فترة البحث ، إذ يجب أن يعلم الأفراد المراد دراستهم أنهم تحت الدراسة.

-الانسحاب: الناس لديهم الحق للانسحاب من الدراسة في أي وقت ، وتذكر دائما أن المشاركين غالبا ما يكونون متطوعين ويجب معاملتهم بإحترام وأن الوقت الذي يخصمونه لأجل بحثك يمكنهم أن يقضوه في عمل آخر أكثر ربحا وفائدة لهم.

-التسجيل الرقمي: لا تقم بتسجيل الأصوات أو إلتقاط صور أو تصوير فيديو دون موافقة المستهدفين من البحث وأحصل على الموافقة المسبقة قبل بدء أي تسجيل.

-مراعاة مشاعر الآخرين: قد يكون بعض المستهدفين أكثر عرضة للشعور بالإنهزامية أو الإستسلام بسبب عامل السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير؛ فيجب عليك مراعاة مشاعرهم.

-إستغلال المواقف: لا تستغل المواقف لصالح بحثك؛ فلا تفسر ما تلاحظه أو ما يقوله الآخرون بشكل غير مباشر حتى تخدم بحثك.

- سريّة المعلومات: عليك حماية هوية المستهدفين في كل الأوقات فلا تعطِ أسماء أو تلميحات تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحويل الأسماء إلى أرقام أو رموز مع التأكد من إتلاف كل ما يتعلق بهوية المستهدفين بعد انتهاء الدراسة.

-حقوق الحيوان: إذا كانت دراستك متعلقة بالحيوان فإن هناك إعتبارات أخلاقية في هذا الخصوص يجب عليك مراعاتها؛ إذ يجب عليك معاملة الحيوان ورعايته الرعاية اللائقة به والإحساس بمدى الألم وعدم الراحة عنده ، هذا بالتوافق مع متطلبات أهداف أي دراسة أو بحث تقوم به.

-04الأخلاقيات الخاصة بالباحث:

أ- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث:

*ألا تكون خطة بحثه بمثابة نسخه مكرره طبق الأصل من دراسة أخري سابقه بالشكل الذي يلقي ظلالا من الشك على أمانة الباحث العلمية.

*ألا يكون هناك إحتمال بأن تؤدى الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين ، وفي حالة إحتماليه وقوع ضرر أو إلحاق أذي بأشخاص آخرين ،فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقه فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذي بالمشاركين في الدراسة.

ب- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات:

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة.

وبصفه عامه فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضي في مستشفي معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا مثل هذه الدراسة ما كان يمكن أن يكون هناك إعتراض عليها لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون بعمله وقبلوا التطوع في المشاركة فيها بعد تلقيهم تلك المعلومات أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد إنتهكت حقا من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماما قبل أن يتعرض لأي معالجه من المعالجات.

ج- المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات:

وتتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة ، ولا ينبغي الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين إئتمنوه عليها أو في إبتزازهم، وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسه معينه بذاتها خصوصا إذا ما كان في تلك الإشارة ما يسئ إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد.

مأزق أخلاقي آخر قد يقع الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحا أو ضمنيا قد يلجأ الباحث في مثل هذه

الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالا بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي فالنتيجة البحثية سواء كانت إيجابيه أو سلبيه أم صفرية تعبر عن إسهام علمي بقدر إتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي ولجوء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين.

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أمينا في تعامله مع بيانات بحثه وأن يكون موضوعيا في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفه لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستتداولها أجيال بعده وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة.

ج-المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية إعداد التقرير البحثي:

عندما يبدأ الباحث في إعداد تقريره البحثي فإنه يجب أن يتصف بالصفات السابق الإشارة إليها (الأمانة – الموضوعية) وذلك بالإضافة إلى صفه أخرى هي صفة التواضع . وتتمثل صفة الأمانة في عدة مواضيع من التقرير البحثي من بينها القسم الخاص بعرض نتائج البحث ففي كثير من الأحيان لا يطلب من الباحث أن يضمن البيانات الخام في متن الدراسة أو حتى في ملاحقها ويكتفي فقط بتلك النتائج المتضمنة في الجداول وبناء على ذلك فإن القارئ يثق في النتائج المتضمنة في الجداول هي نتاج صادق للمعالجة الإحصائية.

مشكله أخلاقيه أخرى يواجهها الباحث نجدها في عرض الباحث لأدبيات بحثه فقد نجد الباحث يميل إلى الآراء والدراسات التي تدعم وجهة نظر البحث ويغفل تلك الآراء والدراسات التي تتناقض مع وجهة نظر البحث ،ومثل هذا العرض لأدبيات البحث يمثل إخلالا بالحيادية التي يجب أن تتوافر في الباحث.

ومن المآزق الاخلاقيه التي يقع فيها بعض الباحثين عند إعداد تقارير أبحاثهم تلك التي تتصل بالاقتباس عن الآخرين فالأمانة العلمية تقتضي من الباحث أن يشير إلى المصادر التي إقتبس منها سواء كان ذلك الإقتباس حرفيا أو كان تلخيصا لفكرة وإلى أهمية تلك الصفة يشير ب"يكفورد سميث" إلى أن الأمانة العلمية تعبر من أولويات الفضائل التي يجب أن يتحلي بها العا لم والمفكر وإلى أن الباحث سيكون له سمعه علمية عندما

يستعمل المصادر التى إستخدمها في بحثه إستعمالا صحيحا ،وهذا لا يعنى أن يتجنب الباحث الإقتباس من الآخرين فمن حقه أن يقتبس في حدود ما تقره القواعد والعرف والقانون ولكن المطلوب هو ألا ينسب الباحث ما إقتبسه لنفسه.

05-أخلاقيات الأستاذ بوصفه مشرفا علميا:

بحكم العلاقه بين المشرف و الطالب فإن الأخلاق الجامعية قبل اللوائح والقوانين وتتمثل فيما يلي:

*التوجية المخلص والأمين فى إختيار موضوع البحث وأن يكون موضوع البحث موضوعا أصيلا يعود بالفائده العلمية علي الطالب والكليه وأن يتم التأكد من عدم تكراره قبل ذلك.

*تفعيل العمل البحثي الجماعي والمشاركه فيه.

*التأكد من قدرة الباحث على القيام ببحثة تحت إشراف الأستاذ.

*ألاّ يستغل الأستاذ سلطته التي منحت له على الطالب في تسخير الطالب.

*أن يوجه طلابه التوجيه السليم فيما يكلفهم به من واجبات أو بحوث أومشاريع.

*تعويد الطالب علي تحمل مسئولية بحثه وتحليلاته ونتائجه و الإستعداد للدفاع عنها.

*التأكيد المستمر علي الأمانة العلمية والسرية.

*تنمية خصال الباحث العلمي في الطالب.

*ألا يتهاون مع طلابه في المنهج أو أصول البحث العلمي.

*أن يسمح بالمناقشه والإعتراض وفق أصول الحوار البنّاء وتبعا لآداب الحديث المتعارف عليها.

*ان يسوي بين الطلاب الذين يقوم بالإشراف عليهم فلا يهتم بأحدهم دون الآخر.

*عدم الإنزلاق إلى سلوكيات إبتزاز أو إذلال أو إهانة للطالب وتسفيه قدراته سواء أثناء البحث أو في جلسات المناقشة العلنية للرسائل.

*الإلتزام التام بحقوق الملكية الفكرية.

-06أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف:

يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي بالعديد من المسؤوليات الرئيسية بشأن البحث العلمي والتأليف والإشراف وهي :

*توجيه بحوثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والإنسانية كإلتزام أخلاقي أساسي بحكم وظيفته.

*الأمانة العلمية في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته ،فلا ينسب لنفسه إلا فكره وعلمه فقط ، ويجب أن يكون مقدار الإستفادة من الآخرين معروفا ومحددا.

*في تلخيص وجهات النظر العلمية للآخرين يجب توخي الدقة دون التحيز الإنتقائي في العرض وفق الهوى أوالميول.

*في البحوث المشتركة يجب توضيح أدوار المشتركين بدقة والإبتعاد عن وضع الأسماء للمجاملة أو للمعاونة.

*عدم بتر النصوص النقولة بما يخل بمقصد صاحبها سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.

*في الإقتباس يجب أن يكون المصدر واضحا ومحددا ومقدار الإقتباس مفهوما بدون لبس أو غموض.

*في الإشارة إلى المراجع يذكر المرجع بأمانة تامة ودقة تمكّن من الرجوع إليها ،ولا نذكر مراجع لم يتم إستخدامها.

*في جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة والصدق والأمانة مع الإبتعاد تماما عن الإيحاء للمتقصي منهم بالإجابة.

*في جمع البيانات لا يجوز إصطناع بيانات أو نتائج ،ويتذكر الباحث دائما بأنه ليس مطالبا بإثبات صحة الفرض.

*المحافظة على سرية البيانات واجبة خصوصا إذا تعلق الأمر بالجوانب الشخصية أو المسائل السلوكية.

*يراعى أن ننسب المؤلفات إلى صاحبها ولا يليق أخلاقيا تبادل الأسماء على المراجع إبتغاء مكاسب مالية أو وجاهة علمية.

*يراعى تحديث البيانات في المؤلفات المقررة على الطلاب حتى لا يتوهم الطلاب حقائق مغلوطة نتيجة لعدم تحديث البيانات ،أو على الأقل لا يكونون محيطين بالأوضاع الحديثة وهذه مسؤولية أخلاقية جسيمة.

الخاتمة:

إنّ الإلتزام بالأخلاق من المؤشرات الأساسية لنجاح وتقدّم المجتمعات ذلك لأنها تساعد على السير قدما لتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة وفاعلية ، وتعتبر أخلاقيات البحث العلمي من أهم العوامل المؤثرة في الباحث فهي بمثابة رقيب داخلي توجهه نحو الأداء الأمثل لأعماله ،وبذلك يكون هذا البحث متجها في المنحى الصحيح الذي وضع لأجله إضافة إلى أنّ نتائجه تكون أكثر دقّة ومصداقية ،ويمكن إعتبارها قوانين عامة صالحة للتطبيق حسب المجال المخصص لها.

إنّ الإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي أمر ضروري وواجب إذ يتحدد مقدار كفاءة الباحث في عمله بمقدار إلتزامه بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي ومراعاتها في جميع الأحوال.

قائمة المراجع :

01-ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون : دليل أخلاقيات البحث العلمي ، مصر ،2012، ص 04 .

02-موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي ، ترجمة: بوزيد صحراوي ، الجزائر ، 2004 ،ص 65.

03-ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون : مرجع سابق ، ص 05.

04-فيروز زرارقة وآخرون : في منهجية البحث الإجتماعي ،سلسلة البحوث الإجتماعية ، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة ، الجزائر ، ب ت ، ص 30.

05-ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون : مرجع سابق ، ص ص 5- 6 .

06-منى توكل السيد : أخلاقيات البحث العلمي ،قسم علوم التربية ، كلية التربية ، جامعة المجمعة ، 2012 ، ص ص 13- 14.

07-منى توكل السيد : مرجع سابق ، ص 14 .

08- http://jilrc.com 12.08.2018/ 04 :00h

09-عثمان سليمان غيلان العبودي : أخلاقيات الوظيفة العامة ، منشورات الحلبي ، ط01 ، بيروت ، 2014 ، ص ص 18-19.

10-محمد الصريفي : المسؤولية الإجتماعية للإدارة ، دار الوفاء ، ط01 ، الإسكندرية ، 2007، ص 114.

11-طاهر محسن منصور الغالبي ، محمد مهدي محسن العامري : المسؤولية الإجتماعية وأخلاقيات الأعمال ،دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 ، ص 134.

12-ميثاق أخلاقيات الأعمال البحث العمي : مركز الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا ، 16- 02 – 2017 ، ص 02 .

13-رشا علي البارودي : أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، السودان ، ص 03.

14- http:// uqu.edu.sa 13.08.2018 /20 :12h

15- http:// www.djazairess.com 13.08.2018 /21 :27h

16- http:// uqu.edu.sa 13.08.2018 /20 :12h

17- http:// www.djazairess.com 13.08.2018 /21 :27h

18- http:// www.djazairess.com 13.08.2018 /21 :27h

19- http:// mqqal.com 18.08.2018 /03 :50h

20-محمد أيمن عواد :أخلاقيات البحث العلمي ،الملتقى الحواري لمجلس الإعتماد (نحو ميثاق عمل أخلاقي) ،عمان ، الثلاثاء ،

22-11-2005 ، ص ص 11- 12.

21- http:// mqqal.com 18.08.2018 /03 :50h

22- http:// mqqal.com 18.08.2018 /03 :50h

23-ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون : مرجع سابق ، ص ص 18-19.

24-وحدة ضمان الجودة : آداب وأخلاقيات المعلم الجامعي ، كلية الطب ن جامعة المنصورة ، ب ت ، ص 7-9.